

الأخلاق: مفهوم ورؤية

إعداد

أ.د/ السيد محمد عبد المجيد أستاذ الصحة النفسية، وعميد كلية التربية السابق جامعة دمياط	د/ هبة مصطفى مطاوع أستاذ أصول تربية الطفل المساعد كلية التربية - جامعة دمياط
د/ سماح أبو السعود رسلان مدرس علم النفس التربوي كلية التربية - جامعة دمياط	د/ عمرو محمد إسماعيل محمد مدرس الصحة النفسية كلية التربية - جامعة دمياط

مقدمة:

الأخلاق أو القيم، هي منظومة من المبادئ و السلوكيات التي تنظم حياة الأفراد في المجتمع، بحيث ينتج عن الالتزام بها سعادة البشرية، وقد حثت عليها الشرائع السماوية السمحاء من لَدُن آدم عليه السلام إلى سيدنا محمد عليه الصلاة و السلام.

ولقد مدح الله سبحانه وتعالى نبيه في كتابه الكريم حيث قال "وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ" (القلم، الآية٤). كما تضمن القرآن الكريم دستوراً للأخلاق العامة والخاصة وردت في العديد من الآيات الكريمة ومنها في مجال التربية الخلقية قول الله تعالى: {وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ} [لقمان:١٣] وقوله: {يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ} * يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ * وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ * وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ} .

وقد تضمنت السنة المطهرة آداباً وأخلاقاً وتوجيهات كثيرة في هذا المجال، وجاءت بمثل ما جاء به القرآن من التوجيه نحو التزام الأخلاق الحسنة ونبذ السيء منها. يقول عليه الصلاة والسلام مبيناً منزلة الأخلاق في الإسلام: "إن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجات قائم الليل وصائم النهار" ويقول أيضاً: "إن الله كريم يحب الكرم ومعالي الأخلاق، ويبغض سفافها" فالقائم الصائم المتطوع بهاتين العبادتين العظيمتين لا يبلغ فضل درجة المتحلي بالأخلاق الحسنة، المعامل للناس بطيب نفس، المترفع عن رذائل الأخلاق وسيئها.

كما ورد في الحديث الصحيح الذي رواه أبو هريرة - رضى الله عنه - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" أخرجه أحمد وغيره.

والمقصود بالتربية الأخلاقية : هي مجموعة المبادئ الخلقية والفضائل السلوكية والوجدانية التي يجب أن يتلقنها الفرد ويكتسبها ويعتاد عليها منذ الصغر .

ومرحلة الطفولة تعد من أهم المراحل الحاسمة في حياة الفرد حيث يتم فيها وضع البذور الأولى لشخصيته، ففيها يتم رسم ملامح شخصية الطفل مستقبلاً . وفي هذه المرحلة تكتسب القيم والاتجاهات وتكون العادات وتنمو الميول والاستعدادات التي تدعم التواصل والتفاعل بين الأطفال .

وكما قال الإمام الغزالي : " وأعلم أن الطريق في رياضة الصبيان من أهم الأمور وأكدها والصبي أمانة عند والديه ، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية عن كل نفس وصوره في الدنيا والآخرة وشاركه في ثوابه أبواه وكل معلم له ومؤدب ، وإن عود الشر البهائم شقي وهلك وكان الوز في رقبة القيم عليه والوالي له .

ومرحلة الطفولة مهمة لأنها:

أولاً : "مرحلة الطفولة مرحلة صفاء وخلو فكر ، فتوجيه الطفل للناحية الدينية يجد فراغاً في قلبه ، ومكاناً في فكره ، وقبولاً من عقله .

ثانياً : مرحلة الطفولة مرحلة تتوقد فيها ملكات الحفظ والذكاء ، ولعل ذلك بسبب قلة الهموم ، والأشغال التي تشغل القلب في المراحل الأخرى ، فوجب استغلال هذه الملكات وتوجيهها الوجهة الصحيحة .

ثالثاً : مرحلة الطفولة مرحلة طهر وبراءة ، لم يتلبس الطفل فيها بأفكار هدامة ، ولم تلوث عقله الميول الفكرية الفاسدة ، التي تصده عن الاهتمام بالناحية الدينية ، بخلاف لو بدأ التوجيه في مراحل متأخرة قليلاً ، تكون قد تشكلت لديه أفكار تحول دون تقبله لما تمليه الثقافة الدينية .

رابعاً : أصبح العالم في ظل العولمة الحديثة ، كالقرية الصغيرة ، والفرد تتناوشه الأفكار المتضادة والمختلفة من كل ناحية ، والتي قد تصده عن دينه أو تشوش عليه عقيدته ، فوجب التسليح بالثقافة الدينية ، ليكونوا علي بصيرة من أمرهم ، ويواجهون هذه الأفكار ، بعقول راعية .

خامساً : غرس الثقافة الدينية في هذه المرحلة يؤثر تأثيراً بالغاً في تقويم سلوكه وحسن استقامته في المستقبل ، فينشأ نشأة سليمة ، براً بوالديه ، وعضواً فعالاً في المجتمع .

سادساً : الأبناء رعية استرعاهم الله آباءهم ، ومربيهم وأسرهم ، ومجتمعهم ، وهؤلاء جميعاً ، مسئولون عن هذه الرعية ، ومحاسبون علي التفريط فيها ، كما أنهم مأجورون .

وإن غرس العقيدة في النفوس هي أمثل الطرق لإيجاد أفراد صالحين يستطيعوا أن يقوموا بدورهم كاملاً في الحياة . (عبد الله الحقييل، ٢٠٠١، ٨٠)

ويقع هذا الدور على كاهل المربين والآباء كمسؤولية كبرى في تأديب الأطفال على الخير وتخليقهم على مبادئ الأخلاق مثل الصدق والأمانة والإيثار واحترام الكبير والمحبة للآخرين، وتنزيهه

السننهم من السباب والكلمات النابية وتعويدهم المشاعر الإنسانية الكريمة والإحساسات العاطفية النبيلة كالإحسان إلى المساكين. إلى غير ذلك من الأمور التي تتصل بالتهذيب وترتبط بالأخلاق والتي هي الأساس الفعّال في عمليات التواصل الإجتماعي والذي يحاول البحث الحالي أن يحققه من خلال دعمه في رياض الأطفال.

ويولد الطفل دون ان تكون لديه منظومة من القيم الخلقية أو الضمير لذلك فإنه بحاجة إلي أن يتعلم ما يعتبره المجتمع صواباً أو خطأ، قبل أن نتوقع منه أن يتصرف بطريقة أخلاقية. ويتعلم الطفل ذلك من علاقته بأبويه بصورة أساسية ، لأن أسس النمو الخلقى توضع في البيت قبل ان يحتك الطفل بجماعة الاقران.

ولا نتوقع من الطفل ان ينمو لديه نظام خلقي إذا ترك لوحده. فلذلك يجب تعليمه معايير المجتمع من حيث الصواب والخطأ ، لكي يحصل على القبول الاجتماعي. ولا يتعلم الطفل هذه الأمور في البيت فقط، بل ومن خلال احتكاكه.

ويحدث النمو الخلقى عند الطفل على مستويين، يتضمن الأول تعلم السلوك الخلقى، ويتضمن الثاني تعلم المفاهيم الخلقية. أما السلوك الخلقى فيتم تعلمه عن طريق المحاولة والخطأ، والتعليم المباشر، والتماثل. ويتطلب التعلم بالمحاولة والخطأ وقتاً أطول وجهداً أكبر ، إضافة إلي أن النتائج التي يؤدي إليها لا تكون مرضية بصورة عامة .

أما بالنسبة للمفاهيم الخلقية فيتضمن تعلم مبادئ الصواب والخطأ في صيغ مجردة. ولا تكون هذه المفاهيم إلا بعد أن تنمو قدرات الطفل العقلية إلي درجة تمكنه من القيام بالتعميم ونقل المبدأ الخلقى من موقف إلي آخر.

وتعد تنمية الأخلاق من أهم وظائف التربية ، وذلك بحكم الارتباط العضوي للقيم الأخلاقية بثقافة المجتمع وقوة تأثيرها فيه ، لأنها تعبر عن القيم التي اختارها المجتمع لتحديد سلوكياته وأهدافه وأساليب تطوره ونموه ، كما أن التربية تستمد أهدافها الأساسية من هذه القيم وتستند إليها في اختبار أنواع المعرفة المقدمة للطلاب والأساليب التي تتبعها في تحقيق أهدافها التربوية، وفي ضوء القيم أيضاً يتم اختيار الأنماط السلوكية التي تسعى التربية إلى ترسيخها في نفوس الأطفال .

أهمية التربية الأخلاقية:

التربية الأخلاقية من الأسس والمبادئ التي تقوم عليها التربية الإسلامية وقد أكد القرآن الكريم والسنة النبوية علي أهمية التربية الأخلاقية وقد مدح الله نبيه محمداً صلي الله عليه وسلم قائلاً : "وأنتك لعلي خلق عظيم" وقد وصفت عائشة رضي الله عنها خلق الرسول "كان خلقه القرآن" وأمره بمحاسن الأخلاق وبعث بإتمامها كما قال "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" . وأكد علي أهمية ذلك في قوله "البر

حسن الخلق" و "إن خياركم أحسنكم أخلاقاً" وتمثل التربية الأخلاقية في جميع مراحلها أهمية بالغة وخاصة في هذا العصر وتعد أساس المجتمع الصالح لغرس القيم والعادات والأخلاق والخصال الحميدة والاتجاهات الإيجابية ولذلك تولي الأمم التربية أهمية خاصة وبناء شخصية الطفل بالعقل والتوجيه والتنمية وغرس المبادئ الأخلاقية الايجابية والقيم والاتجاهات والمثل العليا والمبادئ الدينية والأخلاقية والتربية والتعليم هما الأساس الأول لبناء الإنسان ودعم مهارات وقيم التواصل الإجتماعي الفعال لديه.

التربية وسيلة مثلي في النهوض بالأمة والراقي بها إلي سلم المجد والمعرفة والوعي والعرفان وصياغة العقول فهي تغرس القيم النبيلة والسلوك السوي الرشيد الذي هو الأساس في نجاح الأمم .

وللتربية الأخلاقية دور حيوي مهم فهي حجر الزاوية وذات أولوية في بناء الإنسان وتطويره وبلورة مفاهيمه ولقد ركزت التربية علي أهمية السلوك الإنساني وتطويره في إطار من عادات الأمة وتقاليدها المجتمعية وأخلاقياته والأخلاق الفاضلة كثيرة منها الإخلاص والصبر والحياء والرحمة والتعاون والوفاء والإيثار والإحسان والتواضع إلي غير ذلك .

والتربية الأخلاقية تتناول جوانب متعددة وتتطلب مختلف الطرق والأساليب ذات التأثير المفيد والتي تكفل النهج السوي وتوجد روح المودة والمحبة وتؤدي إلي التعاون والالتزام بما أوضحه الإسلام من الآداب والفضائل التي تحكم علاقات الناس بعضهم مع بعض إذا رعوها حق رعايتها في تعاملهم وسلوكهم وحياتهم ولا ريب أن مسؤولية الآباء والمربين لكبيرة في توجيه أبنائهم وتلاميذهم إلي الالتزام بالتربية الأخلاقية الإسلامية لتحقيق الأهداف المثلي مسلحين بالعلم والإيمان والأخلاق والقدرات ويتخذون من الجد سبيلاً ومن الاجتهاد طريقاً لصنع مستقبل علمي مشرق بهمهمم العالية وعزائمهم الشابة والقيام بدورهم المنشود في الحياة والإسهام الفاعل نحو تحقيق الطموح والتطلعات نحو الأفضل لتحقيق التقدم لهم ولوطنهم وتحقيق رسالتهم في هذه الحياة والتفاعل الواعي مع التطورات الحضارية في ميادين العلوم وضروب الثقافة وفنون الآداب وتوجيهها بما يعود بالخير والتقدم. (إيمان شرف، ٢٠٠٠، ٢٢)

أهمية التربية الخلقية للأطفال :

مما لا شك فيه أن الأخلاق لا يمكن أن تفصل عن الدين ، فالوازع الديني ذو أهمية قصوي في الاعتقاد علي كل خلق فاضل كريم وتجنب الصفات القبيحة والعادات الآثمة ، فالطفل الذي ينشأ علي الإيمان بالله ويترى علي الخشية منه والمراقبة له والاعتماد عليه والاستعانة به والتسليم لجناحه فيما ينوب ويروح تصبح عنده الملكة الفطرية والاستجابة الوجدانية لتقبل كل فضل ومكرمة واجتتاب كل إثم ورذيلة .

وعلينا نحن المربين والآباء مسؤولية كبرى في تأديب الأطفال علي الخير وتخليقهم علي مبادئ الأخلاق مثل الصدق والأمانة والمحبة للآخرين ، وتثريه ألسنتهم من الإيثار واحترام الكبير السباب

والكلمات النابية وتعويدهم المشاعر الإنسانية الكريمة والإحساسات العاطفية النبيلة كالإحسان إلي المساكين . إلي غير ذلك من الأمور التي تتصل بالتهذيب وترتبط بالأخلاق .
إن القرآن الكريم والأحاديث النبوية وسيرة الرسول الكريم وأصحابه تزخر بالنصائح والإرشادات فإن نحن اتبعناها خرجنا بجيل قوي الخلق شجاع قادر علي العمل.
في الأسس الأخلاقية إن أنجح السبل إلي تفهم الطفل لهذه المبكرة هي عن طريق القدوة الصالحة والقصص هذه السن الهادفة إذ إن الطفل في هذه المرحلة يتعلم عن طريق المحاكاة وتتطبع في ذهنه القصص التي يسمعاها.

أهداف التربية الأخلاقية للطفل:

١. بناء إنسان ذو خلق طيب وبناء مجتمع تسوده القيم والمثل العليا فهي تحرص على تنشئة الفرد المتمسك بقيم دينية وتتضح هذه التنشئة من خلال سلوكياته.
٢. تكوين القيم الأخلاقية التي تؤثر بدورها لاحقاً في سلوكهم كأفراد صالحين في المجتمع.
٣. توجيه تصرفات وسلوكيات الأبناء وتطهير نفوسهم من الرذائل والشور وتحليلها بالفضائل ومكارم الأخلاق.

التربية الأخلاقية لطفل الروضة:

١. تنمية الحس الديني لدى الطفل منذ الصغر وغرس الإيمان.
٢. توفير القدوة الحسنة (الأسرة - المدرسة - في حياة الطفل).
٣. ممارسة العادات الصحية في الملبس والمأكل في حياتهم.
٤. تكوين اتجاهات طيبة نحو النظام والنظافة واحترام الذات.
٥. عقد الندوات والدورات المستمرة لتوعية الآباء والأمهات والمعلمات بكيفية تنشئة وتربية الأبناء أخلاقياً.

وليست كل القيم والأخلاقيات يمكن تلقينها للطفل وتعليمها له، فتعلم القيم والأخلاقيات ومعرفة معناها والسلوكيات المرتبطة بها؛ إنما يرتبط بالفئة العمرية التي ينتمي إليها الطفل، والخصائص العقلية لهذه المرحلة.

ومن ثم فهناك عدداً من القيم التي تتناسب مع فئة الطفل بمرحلة رياض الأطفال او مرحلة ما قبل المدرسة، وهي القيم التي من شأنها أن تدعم التواصل الإجتماعي الفعال لدى الأطفال داخل الرياض وهي ما سيعرضه البحث في الجزء التالي:

- أهم قيم التواصل لدى أطفال الروضة. تتمثل أهم هذه القيم في: (عبد الله الحقييل، ٢٠٠١، ١٢٠، ١٢٢ : ١٢٢)
- (١) حسن الظن بالله واللجوء إليه والخوف منه :

إن حسن الظن بالله صفة راسخة علي كل مؤمن أن يغرسها في قلبه فإله فطر الإنسان علي
الخوف والرجاء ويعمل هذان الخطان باستمرار وبمقدار اتجاهها الاتجاه السليم ؛ يفوز المسلم بالأمن في
الدنيا وبالجنة في الآخرة وهي قيمة ترسخ في الطفل احتواء الآخر والاندماج معه .

(٢) أدب الاحترام والتوفير :

من الاتجاهات الخلقية التي يجب علي البيت مراعاتها وغرسها في نفس الولد الاحترام والتوفير
للكبير والصغير ، وفائدة هذه الخصال أنها بمرور الأعوام لا ينحصر هذا الاحترام للأشخاص فقط ، بل
يتناول المثل العليا والمبادئ المثلي والقيم الروحية ، فيحترم نفسه ومن ثم يحترم ويوفر الآخرين ، ثم يحترم
الحياة والكرامة الشخصية والقانون وغير ذلك .

فعلي المربين أن يعلموا أطفالهم احترام وتوفير الكبار والعلماء ، وتقدمهم في الكلام ، والعطف
علي الصغار ، وهي قيمة تدعم التواصل الأخلاقي القائم على إرساء المعايير الأخلاقية التي هي أساس
التواصل الإجتماعي الفعال.

(٣) أدب الأخوة :

من الاتجاهات الخلقية التي يعمل البيت علي بثها وغرسها في نفوس أولادهم الحب والود
والاحترام بين الإخوة جميعاً كباراً وصغاراً ، وقد نهى الرسول - صلي الله عليه وسلم- عن الإشارة
بالسلاح إلي مسلم لإلقاء الرعب في قلبه .

واجب الأسرة أن تعمل داخل البيت علي بث روح التعاون والثقة والمودة والاحترام بين أفرادها
جميعاً ، فيشعر الولد بأن إخوانه أصدقاء له ، يتبادل معهم الحب والاحترام ، ومن ثم يشع داخل البيت
أنهم كلهم أفراد متفاهمين متعاضدين" ، وتلك أسمى درجات التواصل الفعال الذي يسوده الحب والاندماج
والتآلف.

(٤) أدب الاستئذان :

وهو أدب اجتماعي رفيع وهو واجب الكبير والصغير ، وله مكانة خاصة في التشريع الإسلامي
حتى خصه الله تعالي بآيات مباركات كريمات " إذ قال تعالي : " يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين
ملكتم إيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من
الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم
بعضكم علي بعض كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم" ، وهذا الأدب يرشح معاني الاحترام
المتبادل لدى الأطفال واحترام الخصوصية والتي هي من أهم الحقوق التي تأصل الاندماج المجتمعي
السليم .

والاستئذان يبدأ علي مراحل :

قبل الاحتلام يستأذن في ثلاث أوقات قبل صلاة الفجر ووقت القيلولة بيد أن الطفل إذا بلغ مرحلة الحلم والبلوغ ، كان التوجيه القرآني قال تعالى : "وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم ."

(٥) أدب الحديث والسلام :

فالرسول - صلي الله عليه وسلم - لم يترك أمرًا صغيرًا كان أم كبيرًا يتعلق بسلوك الإنسان إلا وجعل له حكمًا ورأيًا ، كإذابة الكلام وسلوك الحديث .

الحديث وسيلة التفاهم الأساسية بين الناس وهو مفتاح الشخصية وعنوانها والكاشف عنها ، فإذا عرف الطفل أسلوب الحديث والحوار منذ الصغر فإنه سوف يكبر ويعرف كيف يحدث الناس علي الطريق المثلي والتي تحمل المضمون القيم الراقى ، وتلك أرقى مهارات الحوار المنطوق الذى يرسخ التواصل الإجتماعى السليم .

(٦) أدب مظهر الطفل :

مظهر يتعلق بشعر الطفل وحلقاته ومظهر لباسه ولونه وخروجه به في الطريق، وبالنسبة للولد نهى الرسول - صلي الله عليه وسلم - عن حلق بعض الشعر وترك بعضه.

قال رسول الله -صلي الله عليه وسلم تسريح الشعر وتمشيطه ليكون زينه وجمالاً ويضفي الاحترام والوقار علي صاحبه، فلا يتشبه بأهل الموضات وأهل العبث واللهو .

أما بالنسبة للباس الأطفال فقد دعا الإسلام إلي لبس الجميل من الثياب دون تكبر ولا مفاخرة، كما يستحب أن تكون الثياب بيضاء نظيفة ، قال رسول الله - صلي الله عليه وسلم - (البسوا البياض فإنها أطهر وأطيب وكفنا فيها موتاكم) ، والاعتناء بأدب المظهر قيمة سامية ترسخ معانى الجمال لدى الأطفال وتخلق بيئة نقيه طاهرة شكلاً ومضموناً.

(٧) آداب المشي والجلوس ومنها :

(١) علي المريبي أن يتقيد بصفات مشية عباد الرحمن ليربي أولاده بالفعل علي ذلك قال تعالى :

(وعباد الرحمن الذين يمشون علي الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً "

(٢) أن يسيروا سيرًا متوازنًا لا سرعة فيها ولا بطة.

(٣) أن يعض الطرف وقت المشي ، والنظر إلي الأرض ، وأن يترك الأكل وقت المشي.

(٤) نعلم الطفل إذا كان في جلسه مع جماعه عدم التثاؤب والنمطي ولا يمد رجليه ولا يفرقع أصابعه.

(٥) ألا يبصق علي الأرض وإذا اضطر يصغها في ورقة ."

وتلك الآداب سالفة الذكر ترسخ مجموعة من القيم الأخلاقية التي هي أساس التعايش السليم ليس في الإسلام فقط بل في كل الديانات وهذه القيم الأخلاقية تبنى سلوكيات الأطفال وقيمهم وعاداتهم وأسس التواصل لديهم بما تمكن من بناء جيل قادر على أن يتواصل تواصلاً فعالاً مدعماً بالقيم ومبنيّاً على احتواء الآخر واحترامه.

(٨) آداب الطعام والشراب:

عن عمر بن أبي سلمة يقول : كنت غلاماً في حجر رسول الله -صلي الله عليه وسلم - وكانت يدي تطيش في الصحف فقال لي رسول الله - صلي الله عليه وسلم - (يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك) فما زالت تلك طعمتي بعد.

يمكن تلخيص حاجات الطفل إلي آداب الطعام علي النحو التالي :

- ١) "ألا يأخذ الطعام إلا بيمينه بعد ذكر اسم الله تعالى ويأكل مما يليه.
 - ٢) لا يبادر إلي الطعام قبل غيره ولا يحدق إلي الطعام ولا إلي من يأكل.
 - ٣) لا يسرع في الأكل بل يمضغ الطعام مضغاً جيداً ولا يوالي بين اللقم.
 - ٤) لا يلطخ ثوبه ولا يديه بالطعام.
 - ٥) يقبح له كثرة الأكل ويجب عليه الإيثار بالطعام إذا طلبه أطفال آخرون .
 - ٦) أن يأكل الموجود المتوفر من الطعام، وأن لا تلبّي كل طلباته وأن يحمد الله بعد الطعام.
- وهذه الآداب ترسخ الجانب المادي الشكل المنظم والمنسق والذي يوحد الأطفال حتى في عادات تناول الطعام بشكل واحد اجتماعي جميل ومنظم.

(٩) خلق الحياء :

"أن ما يتوج الأخلاق كلها خلق الحياء ، لأنه من أقوى البواعث علي الإنصاف بما هو حسن واجتتاب ما هو قبيح وبالتالي فإنه يقود صاحبها إلي أن يسلك مدارج الكمال والفضيلة ، ومن ثم يرقى في أعين الناس ويكسب المثوبة منه تعالى ، والحياء أول قوة يشدد عليها المرءون لأنها تدل علي العقل ، وعلي الولد قد أحسن القبيح ، وبالتالي فإن إحساسه ذلك يجنبه الوقوع في قبيح الفعال والأقوال قال رسول الله- صلي الله عليه وسلم - (الحياء من الإيمان).

والحياء ليس هو التغير والانكسار الذي يعترى الإنسان من خوف يندم عليه ، ولكن يتمثل في أمور: حفظ الحواس ، حفظ البطن من الشراهة ، ترك ما حرم الله من زينة الدنيا ، لذا يجب علي الآباء والمربين أن يأخذوا أبناءهم بهذا الخلق ، وأن يتخيروا لهم الأصدقاء مما اتصفوا بصفة الحياء والأخلاق الحسنة ، وعلي المرءي أن يكون حكيماً ؛ فلا يبالغ في أخذ الناشئين لهذا الخلق إلي حد يصل بهم إلي

الخلج وضعف الشخصية ، وإنما حياء يعمل علي ارتياد النفس إلي معاني الأمور واقتحام المشاققة والجرأة في الحق "، وهذا هو الجانب الأخلاقي في بناء نماذج التواصل الفعال لدى أطفال الرياض.

(١٠) خلق الصدق والتحرز من الكذب :

"إن الصدق دعامة الفضائل، ومظهر من مظاهر السلوك النظيف ودليل الكمال وعنوان الرقي، بالصدق يوطد الثقة بين الأفراد والجماعات لا يستغني عنه حاكم ولا تاجر ، ولا رجل ولا امرأة ولا صغير ولا كبير ."

قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) .

"وإذا كانت التربية الفاضلة في نظر المرين تعتمد علي القدوة الصالحة فجدير بكل مرب مسئول ألا يكذب علي أطفاله بحجة إسكاتهم من بكاء ، أو ترغيبهم في أمر أو تسكينتهم من غضب ، فإنهم إن فعلوا ذلك يكونون قد عودهم عن طريق الإيحاء والمحاكاة والقدوة السيئة علي أقبح العادات ، وأرذل الأخلاق ألا وهي رذيلة الكذب".

(١١) الأمانة والاحتراز من الخيانة :

"كشف الحق أن الأمانة دعامة بقاء الإنسان ومستقر أساس الحكومات وروح العدالة وحدها وهي أحد عناصر تكامل الشخصية ."

قال تعالى : (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلي أهلها) .

من ذلك يظهر حرص الإسلام علي هذا الخلق لأن فقدانه يهدم أواصر المجتمع ويذهب بقيمه هباء ، ويصبح أفراد كائنات غادرة لا تقوم بمسؤولية ، ولا ترعي عهداً ولا ذمة . فمن الواجب ترسيخ هذا الخلق الأصيل منذ الطفولة كي ينمو في داخل الفرد ويترعع ، ليصبح أميناً بناء في حياته ، يحمل الخير لنفسه وأهله والناس أجمعين".

(١٢) خلق حفظ السر :

لقد عني رسول الله - صلي الله عليه وسلم - بحفظ السر لدي الأطفال ، لأن هذا الخلق يسهم في تكوين إرادة الطفل الواعية الفاعلة ، لأن الطفل يريد أن يتكلم بما يملك من معارف أو معلومات ، فعندما تدرجه علي حفظ السر فإنه يتدرب علي بذل جهد نفسي مخالف لطبائع الطفولة الفطرية ، فإذا نما (جعل) حفظ السر فيه ، وإن عدداً من الصفات والسجايا تنمو مع هذا الخلق مثل قوة الإرادة وانضباط اللسان ورباطه الجأش .

(١٣) العفو والتواضع :

"إن الأخلاق الإسلامية شملت كل مناحي الحياة وما من خلق إلا يسهم في بناء المجتمع في جانب من جوانب الحياة ، فإذا ما تمسك الأفراد والمجتمع بأخلاق الإسلام ؛ أصبح قوياً تسوده الأخوة . وخلق العفو والتواضع والتسامح واحد من هذه الركائز التي إذا ما اعتمد عليها انتصر المرء بها علي أهوائه ونزواته ، ونمت فيه نوازع الرحمة والخير والصفح والمغفرة .

إن العفو من الآداب التي اتصف بها رسول الله - صلي الله عليه وسلم - قال تعالى : (فيما رحمة من الله لنت لهم ولم كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعني عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر).

"إن المتواضعين هم أهل الله والمتكبرين ليس لهم من بره حظ ولا نصيب ، لأن الكبرياء صفة مختصة بالله وحده" . "فعلينا تنظيف الصدر من الأحقاد لأن الحقد يعني دوام العداوة بين الناس وهذا يخالف هدي الإسلام . والتواضع يجذر خلق الحب والود والتراحم" . (عبد الله الحقييل، ٢٠٠١، ص ٨٠) . ومن ثم؛ فهناك العديد من الأخلاقيات التي ينبغي أن تتناولها التربية الأخلاقية للطفل في مرحلة رياض الأطفال أو مرحلة ما قبل المدرسة، والتي تتناسب أيضاً مع الخصائص العقلية للطفل في هذه المرحلة العمرية.

وبعد استعراض هذه القيم يؤكد البحث على أن الأبعاد الأخلاقية في تربية وتنمية مهارات طفل الروضة هي عملية ترسخ في وجدانه احترام ذاته واحترام الآخر واحترام المجتمع وصيانة المقدرات من خلال التعايش السليم في بيئة تكون الأخلاق هي شعارها الأول.

أساليب التربية الأخلاقية لطفل الروضة لتعزيز قيمة التواصل الإجتماعي:

تتمثل أهم هذه الأساليب فيما يلي :

أولاً: النموذج أو القدوة:

يقول الله عز وجل في كتابه الكريم (ولكم في رسول الله أسوة حسنة) وهو خطاب شامل للإنسانية جمعاء، أما الوالدين فهما قدوة الطفل وهما منبع القيم لديه بقول رسول الله (ما من مولود إلا ويولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه).

ومن الضروري أن يكون النموذج الذي يقتدي به الطفل نموذجاً صالحاً يعبر عن تلك القيم لا باللسان فقط أو بالدعوة إليها، بل يجب أن تتمثل تلك القيم في سلوك الوالدين أو من يحتذي بهم الطفل لدعم التواصل الإجتماعي الفعال.

فالطفل لا يحتذي بالقول فقط بل يعتبر في النموذج الملاحظ له من خلال السلوك، وقد نبّه المنهج التربوي الإسلامي إلى هذا الفصل بين القول والفعل بالنسبة للنموذج كما في قوله تعالى { **أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ** } [البقرة: ٤٤]

فهناك قدر كبير من سلوك الأطفال يكتسب عن هذا الطريق ملاحظة النموذج أو القدوة، وما يؤيد ذلك سلسلة التجارب والبحوث التي دارت حول السلوك العدوانية لدى الأطفال حيث تبين أن السلوك العدوانية يظهر لدى الأطفال الذين يظهر كلا والديه أو أحدهما سلوكاً عدوانياً أمام الطفل، فيقوم الطفل بتقليد تلك الاستجابات العدوانية مع الآخرين.

وقد يشاهد الطفل نموذجاً لشخصية عدوانية في التلفزيون فيقوم بتقليد ذلك النموذج، وبالعكس إذا شاهد الطفل نموذجاً متسامحاً محبباً فيقلد سلوك الحب والتسامح، على أن تحظى تلك الشخصية بملاحظة الطفل وعلى تقبلها واستيعابها كنموذج أو قدوة.

ثانياً: التقليد:

يكتسب الطفل الكثير من القيم والسلوك المعبر عن تلك القيم من خلال التقليد، والتقليد آلية مهمة في نمو الطفل ونضجه فعن طريق تقليد الحركات الصحيحة يتعلم الطفل المشي ويكتسب المهارات اللغوية والمعارف والسلوكيات الاجتماعية المقبولة، وسلوكيات النمط الجنسي الذي ينتمي إليه، والعادات الصحية السليمة وغيرها.

ويمارس الطفل تقليد أفعال الآخرين منذ الأشهر الأولى، وهو يعتمد في البدء على الملاحظة المباشرة للفعل، ثم يتطور تقليده للفعل من خلال احتفاظه بصورة ذهنية للفعل يسترجعها في وقت لاحق.

ومن المهم أن نشير إلى أن اكتساب الطفل للمهارات عن طريق تقليد الآخرين، سواء كانت مهارات لغوية أو حركية أو مواقف تجاه قيم لا تتناقض مع نزعته الفطرية إلى تنمية شخصية مستقلة، بل بالعكس فإن الطفل من خلال اكتساب المهارات الجديدة يشعر بأنه أكثر استقلالاً من خلال سيطرته على البيئة المحيطة، ومن خلال تأكيده على ذاتيته التي تستطيع أن تقوم بما يقوم به الآخرون الأكبر منه سناً، وتلك القيمة المكتسبة من خلال التقليد ويجب التعامل معها بحذر فعلى التربية أن تخلق بيئة تربية تهتم فيها بالأقران وأساليب التواصل الفعال بينهم وتقيم هذا التواصل ومتابعته لخلق بيئة تواصلية جيدة تحقق غايات التواصل الإجتماعي الفعال.

ثالثاً: الثواب والعقاب:

يستخدم الثواب والعقاب كألية لترسيخ القيم أو إحلال قيم جديدة محل قيم أخرى غير مرغوب بها على نطاق واسع من قبل الآباء والمربين فيكافئ الوالدان طفلهما حينما يقوم بالسلوك المرغوب فيه كأداء الأمانة أو التعاون مع الأصدقاء أو المشاركة في بعض الأعمال المنزلية، وقد يلجأ الآباء إلى معاقبتهم إذا لم يفعلوا ذلك.

وترى نظريات التعلم وعلى الخصوص النظريات السلوكية بأن الثواب والعقاب لا يقتصر أثرهما على الاستجابات المعززة أو المعاقبة عليها فحسب بل أن أثرها يشمل الشخصية ككل، فتتكون السمات العامة والاتجاهات والقيم.

ويؤكد المنهج التربوي الإسلامي على ضرورة التوازن بين الثواب والعقاب في تربية الطفل حيث أكدت الروايات الكثيرة على الاعتدال في التعامل مع الطفل فلا إفراط ولا تفريط.

فعلى الوالدين أن يناسبا بين حجم المكافأة والسلوك المرغوب حتى لا تتحول المكافأة إلى غاية يسعى إليها الطفل من دون الالتفات إلى سلامة السلوك المقبول، وأن يقدر تماماً موضع المكافأة فلا يغرقان الطفل بالمكافآت فلا يستطيع أن يعي أن كان من طبيعة والديه إغراقه بالمكافآت أم أن المكافأة هي نتيجة لسلوكه سلوكاً صحيحاً.

ويعتبر المنهج التربوي الإسلامي أن العقوبة العاطفية هي عقوبة مؤثرة وفاعلة ومن الممكن أن تؤدي إلى تغيير السلوك الخاطئ للطفل، فإنناع الطفل بأن سلوكه السلوك الخاطئ سوف يؤدي إلى فقدانه لهذا الحب وإلى إضعاف تلك المحبة والمقبولية التي يحوزها من والديه، ومن ثم يمكن أن يأتي دور التأنيب والزجر، فقد سئل الإمام موسى الكاظم عليه السلام عن كيفية التعامل مع الطفل حين يسلك سلوكاً خاطئاً فأجاب: لا تضربه وأهجره ولا تطل .

فالعاطفة الأسرية حينما تكون فاعلة وقوية وحاضرة لدى الطفل تكون في المقابل أداة تربوية مهمة في ترسيخ القيم لدى الطفل

وتتعدد النظريات النفسية الحديثة في تفسير استيعاب الطفل للقيم والمعايير السلوكية أثناء التنشئة الاجتماعية، إلا إنها لا تخرج عن آليات الثواب والعقاب والأنموذج أو القدرة والتقليد.

فالتقليد والثواب والعقاب والقوة أو الأنموذج تقوم بالدور الرئيسي في ترسيخ القيم، لكنها تفقد فاعليتها عندما لا تتوفر العاطفة الأسرية بصورة كافية أو بشكل صحيح، فقد أثبتت الدراسات بالفعل أن تبني الطفل لقيم ومعايير الوالدين يعتمد على مقدار الدفء والحب اللذان يحيطانه به، وبذلك فإننا نستطيع أن نرى أن نمو الضمير الخلقي يتضمن عملية توحيد وأن ذلك التوحيد يقوى بين الطفل والوالد كلما كان

الوالد أشد رعاية وأكثر حُباً، ومعنى ذلك أن الطفل الذي يتوحد بقوة مع الوالد يكون أسرع بالطبع في تبني المعايير السلوكية لذلك الوالد، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن الطفل الذي يتمتع بعلاقة عاطفية دافئة مع الوالدين يكون حريصاً على الاحتفاظ بهذه العلاقة، ويخشى دون شك من فقدانها. إن معظم الأطفال يقلقهم بالطبع احتمال فقدان العطف والحب اللذان يتمتعون به مع والديهم، ولذلك فهم يحافظون على معاييرهم السلوكية حتى يقللوا من حدة ذلك القلق.

وهكذا تتضح أهمية الحب والتراحم في ترسيخ القيم والمعايير التي يتبناها الوالدين، فالطفل يحافظ على تلك القيم حتى لا يفقد حب والديه ولكن هذا القلق من فقدان الحب يعتمد أصلاً على وجود مثل هذا الحب، بعبارة أخرى فإن الطفل الذي لا يشعر بحب والديه لا يكون لديه ما يخشى فقدانه، وبالتالي فإنه يصعب أن نتصور في هذه الحالة كيف يمكن أن يتمثل الطفل معايير وقيم المجتمع)

وبالمقابل فإن الحب والحنان مواد لست ذات كم مادي يمكن أن توزن وبالتالي قد يمكن الحرص على توزيعها بعدالة بين أعضاء الأسرة الواحدة أو بما يتناسب مع حالة كل فرد، لكن الحب والحنان والدفع مظاهر متعددة تتجلى من خلال سلوكيات متنوعة، وهذه السلوكيات هي التي أشار إليها المنهج التربوي الإسلامي إلى ضرورة الحرص في العدالة.

ويجدر الإشارة إلى أن أسلوب الثواب والعقاب أو المساءلة والمحاسبة الفورية يجب أن يكون في إطار تروى أخلاقي مناسب يحافظ على الطفل وألا يكون وسيلة من وسائل قهره ومن ثم يكون عرضه للكبت أو الخزن أو التسرب.

رابعاً: أسلوب القصص القرآني والسيرة النبوية:

القصة القرآنية هي إحدى وسائل غرس القيم الإسلامية التي تهدف إلى بناء الإنسان المتكامل بكافة جوانب شخصيته. وقصص القرآن عديدة وشاملة، منها قصص الأنبياء والصالحين، وقصص لتاريخ الوجود. وقد استخدم القصص القرآني أسلوباً تربوياً.

والقصة لها تأثير فعال، بما تحمله من أمثلة في مجال القيم التربوية، ودراسة القيم التربوية في القصص القرآني تعبير عن واقعنا، وتناسب مع مجتمعنا الإسلامي. ومن مزايا القصص القرآني أنه ينفرد بخصائص ومميزات نستطيع من خلالها استقاء القيم التربوية الإسلامية في تربية النشء، ومن خلالها نستطيع فهم صورة حيه عن حياة الأمم السابقة، ولها أغراض متعددة، وتتسم بالواقعية:

وفي دراسة أجراها سيد طهطاوي (١٩٩٦) تعتمد على أسلوب تحليل المضمون استطاع أنم يستخلص عددا من القيم التربوية من القصص القرآني على النحو الآتي:

- ١- القيم الوجدانية : وعلى رأسها قيمة الإيمان بالله تعالى، وقيمة البعث بعد الموت، والثواب والحساب، وقيمة ممارسة شعائر الدين، وضبط النفس.
 - ٢- القيم الخلقية : مثل الرحمة، واللين، والعدل، والصدق، والعفو، والصفح، والمحبة، والخلق الحسن، والنقاء والطهر، والطاعة والتقوى.
 - ٣- القيم العقلية : مثل قيمة التعلم، وقيمة التأمل والتفكير، وقيمة الدقة والتثبت العلمي، ودقة الملاحظة وصولاً إلى الحقيقة.
 - ٤- القيم الاجتماعية : قيم الإخاء، والتعاون، والكرم، والأمانة، والتسامح، والتواضع، وتحمل المسؤولية الاجتماعية.
 - ٥- القيم الجسمانية : القيم التي تتعلق بالطعام والشراب، والنظافة، والصحة، والتربية البدنية والجنسية.
 - ٦- القيم الجمالية : قيم الإبداع، وتذوق الجمال من إبداع خالق الكون وجمال المخلوقات.
- ومن أهم الأساليب التي استخدمت في القصص القرآني:
- ١- العبادات التي تعتمد الأسلوب العملي.
 - ٢- ضرب الأمثال، لأنها أبلغ من الوعظ، وأقوى من الزجر، وأقرب إلى الفهم، لأنها تصور المجرم بصورة المحسوس.
 - ٣- القدوة : وتتضمن سلوك الرسول الكريم والأنبياء.
 - ٤- أسلوب الشورى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
 - ٥- التشجيع للعادات الأخلاقية الحسنة.
- وتلك الأساليب قادرة في إطار توظيفها تربوياً أن تخلق بيئة حوارية اجتماعية مميزة ترتقى بالأطفال رقيماً يدعم من مهارات التواصل الفعال لديهم.
- خامساً: أسلوب حل الخلاف:**

يقصد بهذا الأسلوب مساعدة التلاميذ على أن يحلوا مشكلاتهم وخلافاتهم بأنفسهم، بتعزيز مهاراتهم الاجتماعية، ومهارات التفاعل اللفظي، والتعبير عن مشاعرهم، وفهم العواقب المترتبة على سوء السلوك، حتى يتحلوا بصفة تحمل المسؤولية، وتعزيز سلوك الاستقلالية لتنمية قدراتهم في حل مشكلاتهم دون تدخل الكبار. كيفية تطبيق أسلوب حل الخلاف بناء على النموذج الذي اقترحه ليكونا

يمكن تلخيص الأساليب التي يمكن أن يلجأ إليها المعلم عند استخدام أسلوب حل الخلاف على

النحو الآتي:

١- المنهج المخطط:

المقصود به تصميم برنامج يتضمن وحدات تتخللها نشاطات ومواقف تشجع التلميذ على أن يفكر ويكتب ويعبر عن الأنواع المختلفة من مواقف الخلاف بينه وبين بقية التلاميذ، ثم تعليمه كيف يحلها. ويتضمن المنهج عدة وحدات، كل وحدة تحتوي سيناريوهات لمواقف خلاف بين أطفال، ثم أسئلة للتلاميذ تطلب منهم أن يحددوا عاقبة السلوك الذي قام به كل طرف من أطراف الخلاف، والقيمة المتعلقة به، الإيجابية منها أو السلبية.

٢- الاجتماعات الصفية وأسلوب تمثيل الأدوار:

يستخدم هذا الأسلوب لتعليم التلاميذ مهارات حل الخلافات التي تحدث بين التلاميذ بالفعل. ويمكن استخدام نشاط تمثيل الأدوار من أجل التعامل مع هذه المشكلات، أو تجنبها. إن أسلوب تمثيل الأدوار جذاب ومشوق للأطفال، لأن الطفل يتعلم عن طريق التجسيد الحسي للمواقف، والمشاركة الفعلية بالجسم والمشاعر والخيال. ويجعل الموقف سهل الفهم والتعميم لمشكلاتهم في واقع الحياة. وتطبيق الحل الأمثل يجعل الطفل أكثر ميلاً لاستخدامه فيما لو واجه موقفاً مماثلاً له في حياته، لأنه ينمي حس التعاطف لديه.

- توجيه التلاميذ لحل الخلافات الحقيقية أثناء حدوثها في المدرسة:

- أسلوب مساعدة الأقران.

- المهارات الاجتماعية.

من الصعب أن نغرس القيم الأخلاقية في نفوس الطلبة ما لم نسلحهم بمهارات تساعدهم على حل مشكلاتهم، والتعامل معها، وما لم نزودهم بمهارات سلوكية وعقلية ووجدانية تساعدهم على تنمية البعد الأخلاقي الذي يكون جزءاً من بنيتهم المعرفية. ومن أهم المهارات الاجتماعية إتباع القوانين، الانتظار، التريث، التعاطف، طلب المساعدة، المشاركة، التعاون، استخدام التعبيرات الاجتماعية كإلقاء التحية والاستئذان والشكر، وكذلك استخدام التعبيرات غير اللفظية مثل الاتصال بالعين، وإيماءات الجسم الملائمة للموقف.

وحل الخلاف لدى الأطفال يمثل ميداناً خصباً للتواصل إذ يأتي الحل القائم على الرضا واحترام الآخر والقناعة من أهم الأساليب التربوية المعاصرة التي ترسخ قيمة الحب والتآلف كأساس للتواصل بين الأطفال.

سادساً: أسلوب التأملات الأخلاقية:

والمقصود به هو إعطاء الطفل فرصة للتفكير ليكون أكثر قدرة على اتخاذ القرار السليم، بدلا من التهور والاندفاعية والإتيان بجواب سريع

إن التأمل يعمل على تنمية مهارات التفكير الايجابي، والجزء التخيلي من الدماغ المسئول عن الإبداع وحل المشكلات، والتأمل يبعث الهدوء والطمأنينة في نفس الطفل، مما يجعله يركز في تفكيره، ويعمل على خلق فضاء ذهني، ويجعله يلامس ذاته الداخلية كما يساعده على تنمية الحس بالمسئولية، وبناء علاقة ايجابية مع الآخرين.

وأسلوب التأملات الأخلاقية هام لتنمية البعد المعرفي من الأخلاق، وهو الجزء الهام من الذات الأخلاقية الذي يجعلنا نتخذ قرارات أخلاقية سليمة تتعلق بسلوكياتنا وسلوكيات الآخرين، وذلك من خلال: الوعي الأخلاقي، والفهم المتعمق للقيم الأخلاقية، والقدرة على التعاطف مع الآخرين، وإدراك وجهة نظرهم، والقدرة على الحكم الأخلاقي، أي إدراك السبب وراء كون بعض التصرفات أفضل من غيرها أخلاقيا، ودراسة احتمالات عواقب السلوك، والقدرة على النقد الذاتي وضبط النفس. ويتم استخدام أسلوب التأمل وفق الخطوات الآتية:

١. عرض موقف أخلاقي: عرض موقف أخلاقي يتعلق بإحدى القيم مثل قيمة الأمانة.
٢. مناقشة شعور كل من طرفي القضية.
٣. تنمية الشعور بالتعاطف.
٤. التفكير بعواقب السلوك.
٥. حساب المكاسب والتكاليف للسلوك) السرقة مثلا
٦. اتخاذ القرار الأخلاقي باستخدام جلسة التأمل.
٧. بعد انتهاء المدة تطلب المعلمة من التلاميذ مناقشة الموضوع.

سابعاً: أسلوب تنمية القيم السلوكية عن طريق أدب الأطفال:

يمكن أن تندرج تحت هذا الأسلوب نوعان من القصص: قصص الأبطال والمشهورين، ونماذج رمزية عن قصص الحيوانات.

١- قصص الأبطال والمشهورين:

هناك اهتمام متجدد بتنمية القيم السلوكية وتعليمها عن طريق قصص الأبطال والمشاهير. ويؤكد التربويون على أهمية استخدام النماذج الايجابية من العظماء والأبطال لتشجيع التلاميذ كي يحذوا حذوها

ويقلدونها لتعلم القيم الايجابية مثل الأمانة، والشجاعة، والصبر، والإخلاص، والاستقلالية، والمحبة، والعدل، والاحترام والمسئولية.

فالبطل شخص ذكرا كان أو أنثى، تعكس أعماله المعايير الأخلاقية والقيم السلوكية لثقافة معينة في مرحلة زمنية ما عبر تاريخها، وبعض القيم تتجاوز إطار الثقافة المحلية إلى العالمية. والبطل ليس شخصية مشهورة فقط، وإنما يعبر عن قيمة معينة تتمثل بعمل بطولي قام به عبر التضحية والإيثار وإنكار الذات، ليس لمنفعته الشخصية او حبا في الشهرة، بل من اجل خدمة مجتمعه أو وطنه أو الإنسانية جمعاء. وقصص هؤلاء الأبطال تجذب الأطفال، وتثير اهتمامهم وتساؤلهم، وتدعوهم إلى تأمل القيم التي عبر عنها هؤلاء الأبطال، وبالتالي تقليدها مستقبلا، فقصص البطولة تستثير حلم البطولة داخل نفس كل طفل عن طريق تقمص هذه الشخصية والتوحد معها، وخاصة بالنسبة إلى الأطفال الأكبر سنا نسبيا، حيث يحتاجون إلى نموذج يفتنون به، ويقلدونه، كحاجة نفسية من حاجاتهم الإنمائية في مرحلة الطفولة.

٢- نماذج رمزية عن قصص الحيوانات:

بالنسبة إلى الأطفال الصغار من الممكن استخدام أدب الأطفال عن طريق السنة الحيوانات الطريفة، لان الطفل قبل سن السابعة، يتسم تفكيره بالإيحائية، وتكون الحيوانات مثيرة طريفة مليئة بالحركة والخيال وقريبة إلى نفسه، ويمكن أن يفيد هذا الأسلوب في تعليم الطفل القيم الأخلاقية مثل الصدق والأمانة والتسامح، وتقبل الاختلاف، والقيم الاجتماعية مثل التعاون وطلب المساعدة والمشاركة، وتلك أبرز قيم التواصل الإجتماعي.

دور المؤسسات التربوية في تنمية التربية الأخلاقية:

أولاً: دور الأسرة في تنمية التربية الأخلاقية لدى الطفل:

تُعد مرحلة الطفولة المبكرة من أهم المراحل التي يمر بها الفرد، لأنها النواة الحقيقية لتكوين شخصية الإنسان في كافة الجوانب الجسدية والنفسية والخلقية والاجتماعية. ومن خلال هذه الفترة تُرسي دعائم الشخصية التي تُساعد على تنمية الطفل في تنمية ونضج النمو المعرفي، والنفسي، والاجتماعي في المراحل التالية لها ليتلائم مع ثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه الطفل، وليصبح قادراً ومؤهلاً، للعيش كمواطن صالح، ومتوازن ومتوافق ومتفاعل مع مجتمع يساهم في رقيه وتنميته (سهير أحمد، ٢٠٠٠).

لذا فإن الأحداث خلال مرحلة الطفولة تُساعد في تشكيل شخصية الفرد وهذا ما يؤثر على طبيعته الشخصية خلال مرحلة المراهقة فهذه المرحلة هي الأساس والقواعد التي يتم بناء الشخصية السليمة عليها فكلما كانت أقرب للسواء كلما كانت الشخصية في المستقبل إلى السواء (محمد عبد الرحمن، ١٩٩٨).
للأسرة دور فاعل في تنمية التربية الأخلاقية حيث أن الوالدين هما المؤثران الأساسيان في مرحلة الطفولة المبكرة حيث يتلقى الطفل منها كافة التوجيهات التي تُنمي شخصيته حيث أن الإعداد الخلقي والاجتماعي للطفل هو بداية المشكلات التي يُعاني منها المجتمع المعاصر هي مشاكل ترجع في أصولها إلى ضعف الاهتمام بالتربية الخلقية بصفة أساسية (إيمان عبد المؤمن، ٢٠٠٣).
إن الأخلاق القويمة أهم أدوار الأسرة في تعزيز القيم الخلقية من خلال مراعاة عدد من المبادئ في الحياة الأسرة:

- ١- عدم التناقض بين ما تدعو إليه الأسرة من الأخلاق وما تسلكه في الواقع.
- ٢- تطوير الشخصيات السوية وذلك دور الأسرة كقدوة ونموذج لأبنائها.
- ٣- تناقض الأسرة يؤدي لشعور الأبناء بالحيرة والقيم المزدوجة والانحرافات السلوكية المختلفة (محمد زياد حمدان، ٢٠٠٤، ص ١١٦).
- ٤- البيئة الأسرية المستقرة والهادئة أساس السعادة الأسرية وتربية الطفل تربية أخلاقية سليمة.
- ٥- حسن اختيار الزوجين ينعكس فيما بعد إيجابياً على مستقبل الأسرة وتتميتها لأن العلاقات والروابط الأسرية القائمة على أسس متينة تهيئ المناخ التربوي لغرس القيم الأخلاقية في أفراد الأسرة.
- ٦- المناخ الأسري السليم الذي يُعين الفرد على الثقة بالنفس والشجاعة في إبداء الرأي والقدرة على الاختلاف والمساواة بعيداً عن الترهيب والتهديد.
- ٧- حسن التعامل مع الطفل يغرس آثاراً إيجابية فاعلة تسهم في توازن شخصيته ونفسيته.
- ٨- الهدوء أثناء التربية والتوجيه وانتقاء الألفاظ المناسبة عند حدوث أخطاء من الطفل يُعزز القيم الخلقية لديه، وينمي قدراته ومواهبه الفطرية والخلقية وعلاقته الاجتماعية تساعد في تكوين فرداً فاعلاً ومنتجاً في المجتمع. (محمد عبد الله، ٢٠١٧، ص ١٥٨).

ويُمكن تلخيص ما سبق في تحديد بعض المبادئ الإجرائية التي يُمكن للأسرة مراعاتها من أجل

تعزيز القيم والتربية الأخلاقية لدي أبنائها وهي:

- ١- الاستماع الجاد للطفل عند الحديث والانتباه له انتبهاً كاملاً.
- ٢- تجنب أسلوب المحاضرات وإلقاء التعليمات.
- ٣- عدم الانفعال عند المناقشة والحوار.

- ٤- استخدام أسلوب الاقناع في الوصول إلي الهدف المطلوب.
 - ٥- الاحترام في التخاطب مع الطفل.
 - ٦- التهيئة النفسية والمعلوماتية للوالدين لإرشاد الطفل.
 - ٧- تعزيز وتوجيه الطفل إلي ممارسة الهوايات المفضلة له.
 - ٨- تنمية قيم الأمانة والصدق والايثار والتعاطف والطاعة والتعاون والنظافة، لأنها أساس التكوين الخلقى والنسق القيمي للأطفال من سن (٥-٦) سنوات. (سامية ابراهيم، ٢٠٠٧).
 - ٩- ممارسة شرع الله في الحياة اليومية يؤدي إلي تكوين عادات سلوكية صحيحة وانضباط خلقى كبير.
 - ١٠- التركيز علي انجازات وإيجابيات الطفل وتعزيزها لديه.
 - ١١- عدم المبالغة في إثابة الطفل حتى لا يتحول الهدف من تعلم القيم ذاتها إلي الحصول على الثمن، بالإضافة إلى التنوع في أساليب الإثابة والتشجيع.
 - ١٢- تعويد الطفل على الممارسة العملية للقيم الأخلاقية.
 - ١٣- عقد اجتماعات دورية للأسرة لمناقشة انجازات الطفل وتحديد أهم الصعوبات التي تُواجهه وكيفية التغلب عليها وإعطاء الفرصة للطفل لإيضاح الحلول المختلفة لمشكلاته.
 - ١٤- تقبل الأفكار الجديدة من الطفل واحترام آرائه دون التقليل من شأنه مما يؤدي إلي شعوره بذاته وثقته بنفسه وتعزيز القيم الخلقية لديه.
(أسامة أبو عباس شهوان، ٢٠١٢).
- إن تأثير الأسرة في تشكيل سلوك الطفل يبقى قائماً خلال مراحل الحياة بكاملها لما لها من دور هام في التشكيل الإنساني للفرد. كما يجب ألا نقتل من دور المدرسة الذي يأتي في المرتبة الثانية وأهمية التكامل بين الأسرة والمدرسة في خلق القيم الاجتماعية حيث تقوم المدرسة ببعض الوظائف التي لا تستطيع الأسرة أن تقوم بها على أكمل وجه مثل التفاعل الاجتماعي والتعاون والقيم الاجتماعية العامة والقيم الوطنية.
- وتتلخص وظيفة المدرسة في المحافظة على ثوابت المجتمع ويعتبر الطالب محور العملية والغاية المنشودة في تحقيق النمو في ضوء قيم المجتمع وعاداته وتقاليده وأنها تقوم بدور أساسي في نشر الثقافة وتنمية الوعي بين أبناء المجتمع وتهيئة الفرص المتكافئة للفرد لكي يسهم في نشاطات المجتمع وفق إمكاناته وقدراته لكي يحقق ذاته.
- مما سبق يُمكن التوصية ببعض الإجراءات الخاصة بتعزيز دور المدرسة في التربية الأخلاقية والتربوية:

- ١- تقوية الوازع الديني لدى التلاميذ؛ بعقد مسابقات في حفظ القرآن بين الطلبة يمنح فيها الفائز جائزة قيمة، في حفل يقام في المدرسة، أو مسابقات في حفظ الحديث، وغير ذلك، والعلوم الشرعية، والعمل إعداد معسكرات كشفية يتعلم فيها الشاب والطفل الفضائل الإيمانية.
- ٢- عقد يوم في المدرسة يسمى يوم الأخلاق الحميدة أو تقوم المدرسة بعمل مسابقة خلال العام كله لاختيار أفضل طالب أخلاقياً.
- ٣- مراقبة الجانب الأخلاقي عند الطلبة وكذلك المدرسين، ويعد لكل طالب ومدرس تقرير يبين حالته الأخلاقية.
- ٤- أن تعمل المدرسة على عمل حلقات لتدريس علم النفس التربوي للمعلمين بكافة تخصصاتهم؛ لأن الحاجة لهذا العلم ماسة في التعامل مع الأولاد؛ لأن كل مرحلة لها دوافعها ورغباتها وحاجاتها، بل لكل جنس حاجات ورغبات دون الآخر.
- ٥- عقد ندوات شهرية يتم دعوة لها العديد من العلماء في شتى المجالات؛ للاجتماع مع الطلبة، والإجابة على تساؤلاتهم.
- ٦- تقوم المدرسة بإعداد المدرسين التربويين على مستوى أخلاقي رفيع؛ فالمعلم هو حجر الزاوية في العملية التربوية، والمدرسة تقوم بدورها من خلاله؛ فلا بد له أن يكون القدوة الحسنة، والمثل الطيب في الأخلاق.
- ٧- تقوم المدرسة بتدريس علم الأخلاق كعلم مستقل بذاته وفق منهج كامل شامل لعلم الأخلاق بجانبه النظري والعملي.
- ٨- لا بد من متابعة التعلم المنهجي للمعرفة الأخلاقية لدى الطلاب بوعي حيث أن التربية الأخلاقية الحياتية تنمو وتتطور بتنفيذ التوجيه الأخلاقي المباشر؛ بالإضافة إلى أهمية التمييز بين الحقائق الأخلاقية وكيفية إدارة هذه الأخلاقيات وضرورة الجمع بين التربية الأخلاقية الحياتية والمنهج الأخلاقي المنظم (Gao, Wang, 2020).

وبعد تحليل أهم وأحدث الدراسات السابقة يُمكن تحديد أهم النتائج التي توصلت إليها في مجال

تعزيز التربية الأخلاقية (تبعاً لترتيبها من الأقدم إلى الأحدث) وهي:

- ١- أفضل الأساليب التربوية التي تتبعها معلمات رياض الأطفال في تعزيز التربية الأخلاقية هي السؤال المباشر والحوار والمناقشة والملاحظة والقصة والتسجيلات الصوتية والرسم والتكوين (أمنة أرشد، ١٩٩٩).

- ٢- أن الآباء ذوي الفاعلية الواعية في تربية أبنائهم الأقدر علي تعديل المناهج الخلقية لدي أبنائهم لأن المحيط الاجتماعي ذات الخصائص المتميزة يؤثر ايجابيا في التزام الطفل بالقواعد الخلقية والاجتماعية ويكسبهم المفاهيم الخلقية المناسبة للمجتمع (حنان العناني، ٢٠٠٢).
- ٣- أهمية دور الأسرة في العناية بتربية الأبناء تربية خلقية سليمة وتنشئتهم التنشئة الاسلامية الصحيحة تقوي جانب الخوف والخشية من الله مما يبدعهم عن تيارات الانحرافات (أحمد الكناني، ٢٠٠٩).
- ٤- التأكيد علي دور الأنشطة التربوية في مرحلة رياض الأطفال في تنمية بعض القيم الخلقية والاجتماعية (بلقيس إسماعيل داغستاني، ٢٠١٠) وتتفق هذه الدراسة مع دراسة جيهان عبد الفتاح عبد الوهاب (٢٠١٨) في ضرورة الاهتمام بدور الأنشطة التربوية ولكن لطلبة الثانوية العامة.
- ٥- التأكيد علي دور التربية باللعب في تنمية القيم الأخلاقية لطلاب المرحلة الابتدائية وتعد طريقة التربية باللعب من أفضل طرق التدريس المناسبة لطلاب المرحلة الابتدائية في تنمية القيم في نفوس الأطفال (أحمد بن عوض الشهري، ٢٠١٢).
- ٦- ضرورة الاهتمام بأنشطة رواية القصص والمسرح في برامج التعلم المختلفة حيث تعتبر وسيلة فعالة للتعرف على السلوكيات الخاطئة والتأكيد على ضرورة اندماج الأسرة في هذه الأنشطة (Gucen, 2018).
- ٧- الاهتمام بضرورة الحاجة إلى المشاركة الأخلاقية للمعلومات عبر وسائل التواصل الاجتماعي واستخدام الانترنت والتفاعل مع الوسائط الرقمية التفاعلية وضرورة إعطاء الفرصة والوقت لطلابنا لممارسة التفكير الناقد للمواقف المختلفة ومحاولة استنتاج حلول لها (D'Olimpio, 2020; D'Olimpio, 2018; Cunningham, Tapsall, Ryan, Stedman, Bagdon & Flew, 1997).
- ٨- ضرورة تضييق الفجوة بين العلوم الاجتماعية والمجالات ذات الصلة مثل مجال التربية الأخلاقية والترابط بينهما في مختلف المجالات (Krettenauer, 2020, p.77).

التوصيات:

- ١- وضع خطة استراتيجية من قبل المدارس والجامعات ومراكز البحوث تستفيد منها الوزارات والمؤسسات في الاهتمام بتطبيق مبادئ التربية الأخلاقية.
- ٢- التعامل بين دور الأسرة والمعلمين لتبعية القيم الأخلاقية.

- ٣- استثمار وسائل الإعلام في نشر ثقافة القيم الأخلاقية.
- ٤- إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث التطبيقية التي تسهم في تعزيز القيم الخلقية لدى الطفل.
- ٥- تنقيف الأسر تنقيفاً تربوياً إسلامياً سليماً مبني على منهج النبي صلي الله عليه وسلم في الحياة والتوعية بأحدث الطرق لمعالجة السلوكيات الخاطئة.
- ٦- استخدام الأساليب والوسائل الحديثة في توظيف مبادئ التربية الأخلاقية واتجاهاتها توظيفاً فاعلاً.
- ٧- تفعيل البرامج الأسرية والتربوية داخل الجامعة وخارجها لبناء وتعزيز القيم في المحيط الأسري.

المراجع

أحمد ضيف الله الكناني. (٢٠٠٩). دور الأسرة في وقاية الأبناء من الانحرافات السلوكية من منظور التربية الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

أحمد عوض الشهري. (٢٠١٢). دور التربية باللعب في تنمية القيم الخلقية لطلاب المرحلة الابتدائية، تصور مقترح في ضوء التربية الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

آمنة بنت أرشد (١٩٩٩): القيم الإسلامية الواجب اكسابها للطفل وعلاقتها ببعض المتغيرات الخاصة بمعلمة رياض الأطفال، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية.

إيمان عبد الله شرف (٢٠٠٨). التربية الأخلاقية للطفل. القاهرة: عالم الكتب.

إيمان عبد المؤمن سعد الدين. (٢٠٠٣). الأخلاق في الإسلام النظرية والتطبيق، مكتبة الرشد، الرياض. بلقيس إسماعيل داغستاني. (٢٠١٠). أثر برنامج مقترح قائم على الأنشطة التربوية في تنمية بعض القيم الخلقية والاجتماعية لدى طفل الروضة، مجلة رابطة التربية الحديثة، ع(٨).

جيهان عبد الفتاح عبد الوهاب. (٢٠١٨) برنامج قائم على التعلم المدمج في التربية الإسلامية لتنمية القيم الخلقية اللازمة لطلبة المرحلة الثانوية. ٢٩(١١٦)، ص ١٢١ - ١٨٤.

حنان عبد الحميد العناني. (٢٠٠٢). اللعب عند الأطفال الأسس النظرية والتطبيقية. عمان، الأردن. سامية موسى إبراهيم. (٢٠٠٧). برنامج أنشطة مقترح لتنمية القيم الخلقية لدى أطفال الرياض، دار المنظومة مصر.

سهير كامل أحمد. (٢٠٠٠). أسس تربية الطفل بين النظرية والتطبيق. دار المعرفة الجامعية، مصر. عبد الله حمد الحقييل (٢٠٠١). أهمية التربية الأخلاقية في مؤسساتنا الإسلامية. جريدة الشرق الأوسط، العدد ٨٢٨٥.

علي بن مسعود بن أحمد العيسى (٢٠٠٩). تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمحافظة القنفذ. رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية.

محمد السيد عبد الرحمن. (١٩٩٨): نظريات الشخصية. دار قباء، مصر.

محمد بن عبدالله الحازمي. (٢٠١٧). دور الأسرة في تنمية القيم الخلقية لدى الطفل في ضوء التربية الإسلامية، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، ٦(٦). ص ١٥٨.

محمد زياد حمدان. (٢٠٠٤). تربية الهوية الخلقية لأسباب بالمعرفة والقيم المشترك، مجلة التربية، جامعة قطر، (١٥١)، ص ١١٦-١٣٨.

منير المرسي سرحان. (١٩٨٢). في اجتماعيات التربية، ط٣. القاهرة، الأنجلو المصرية.

Cunningham, S., Tapsall, S., Ryan, Y., Stedman, L., Bagdon, K. & Flew, T. (1997). *New media and borderless education: A*

-
- review of the convergence between global media networks and higher education provision.* Canberra: Department of Employment, Education, Training and Youth Affairs.
- D'Olimpio, L. (2018). Trust as a virtue in education. *Educational Philosophy and Theory*, 50(2), 193–202.
- D'Olimpio, L. (2020). Critical Perspectivism: Educating for A Moral Response to Media. *ECNU Review of Education*, 92-103
<https://doi.org/10.1080/03057240.2020.1772213>
- Gao, D., Wang, D. (2020). Rethinking “Basic Issues” in Moral Education. *International Journal of Educational and Pedagogical Sciences*, 12(5) <https://doi.org/10.1177/2096531120950322>
- Gucen, M. (2018). A Quantitative Study on the Effects of School Development on Character Development. World Academy of Science, Engineering and Technology International, *Journal of Educational and Pedagogical Sciences*. 12(5).
- Krettenauer , T. (2020). Moral Sciences and the Role of Education. *Journal of Moral Education*, 50, 77-91.
<https://doi.org/10.1080/03057240.2020.1784>